

تحية نضالية، وبعد :

نبعث لكم بنص الرسالة التي توصلنا بها من " منظمة 23 مارس " كرد على الرسالة التي سلمنا ها اليهم .

ولقد تدرست اللجنة الادارية في اجتماعها الاخير هذا الموضوع، وقررت الاستمرار في تجميد العلاقة مع هذه المنظمة، الى أن يحسم المؤتمر الاقليمي هذا الاشكال، على ضوء النقاش داخل الخلايا .

ومن أجل تدعيم هذا النقاش، نرى من الضروري طرح الاضافات التالية :

(1) ان جوهر الرسالة قد كرر نفس الاعتبارات التي سبق للرفاق أن طرحوها، ولم يجب نهائيا على القضايا الجوهرية التي طرحناها نحن في رسالتنا .

(2) أما الشكل فأقل ما يقال عنه، أنه استغزاي وتهكمي ويخالف ليس فقط الاخلاق الثورية، لكن حتى الاخلاق العادية .

(3) وهذا الطابع الاستغزاي يؤكد بالنسبة الينا الخلفية السياسية الأساسية التي يصمت عليها الرفاق لحد الآن، وهي محاولة البحث عن نصف حل مع النظام لايجاد حزب طني في المغرب، والاشتغال في اطار " المشروعة " . وحسب حد معلوماتنا، فان المفاوضات جارية بهذا الصدد، عن طرق "حسن الأعرج"، وأن المبدأ متفق عليه من طرف الطك، ويدور النقاش حول الشكليات فقط : اسم الحزب، انعقاد المؤتمر . . . الخ .

(في اطار خطة من هذا القبيل، التي يخفيها الرفاق لحد الساعة، فانه ليس من المستبعد الدخول معنا نحن الذين لا نقبل بمشروعة النظام - في مشادة كلامية وجدل عقيم يستهدف اثبات حسن النية في اطار التفاوض . . . ومن ثم محاولة جرنالردود الفعل عن طريق الاستغزاز . وهذا ما يجب أن لا نسقط فيه، وأن نتجنبه في انتظار أن يحدد مؤتمرنا الموقف النهائي مع هذه المنظمة .

(4) ان أهمية رسالة 23 مارس تكمن على الأقل في كونها توضح السلوك ونهج الرفاق تجاهنا، وتبرز - بشكل مكتوب أو معترف به - أن هذا السلوك مبني بالأساس على الخلفيات والتكتيكات، في حين أن النقاش كان مطروحا بيننا في مستوى علاقة

استراتيجية، بل من أجل وحدة اندماجية كما يقولون . فعلى سبيل المثال ، يكتبون أن التفسير الحقيقي لا صرارهم على الوحدة الفورية ، كان من أجل مساعدتنا على الخروج من الاتحاد الاشتراكي !

وبنفس المنطق، يمكن تحريك كل التراجعات في مواقفهم السياسية، والتي فتحو معنا حولها نقاشات طويلة عريضة، انها كانت تحركها أيضا خلفية مبيتة : البحث عن المشروعية في الداخل . والا فكيف يمكن تفسير مراجعة الموقف من الاتفاقية الثلاثية بعد سنوات (مع العلم أنها ألغيت عمليا بانسحاب موريتانيا من الصحراء، أى مباشرة بعد أن غيرت 23 مارس موقفاها)، وكيف يمكن الدعوة للمش للمشاركة في انتخابات مضت عليها سنوات ؟ (مع العلم أيضا أن الاستفتاءات الأخيرة قد ألغت امكانية المشاركة لفترة على الأقل) .

5) تضمنت الرسالة اضافة الى هذا، كذب محض (ولئس هناك تعبير آخر لوصف ذلك) بخصوص ما أسموه بـ"الخلافات" داخل حركتنا . اننا لم نبلغهم في يوم من الأيام وبأية صيغة كانت وجود خلافات في صفوفنا ! وأين هي هذه الخلافات، وما طبيعتها صحيح أننا في اطار التنسيق، سبق أن ناقشنا الاحتمالات الممكنة في علاقتنا مع الاتحاد الاشتراكي . لكنهم، دائما من منطق الخلفيات وبتأثير من جو الصراعات والخلافات التي يعيشونها داخل منظماتهم، أولوا هذه الاحتمالات وفسروها على أنها خلافات داخلية !

6) والغريب بالنسبة لتواجد هم في الداخل، أنهم يتبرأون من العناصر التي تتكلم باسم المنظمة ودخلت في علاقة تنسيقية معنا، كما أنهم يحاربون طبعاً "الوحدة والنضال" و " خدام الشعب" . والسؤال، هو أين هي منظمة 23 مارس في الداخل التي ينطق باسمها هؤلاء الرفاق ؟

و أخيراً، نؤكد على أن النقاش في موضوع العلاقة مع "منظمة 23 مارس" على ضوء الرسالتين، يجب أن يبقى داخليا، الى أن ينعقد المؤتمر الاقليمي، كما نذكر بالموقف المحدد سابقا تجاه هذه المنظمة، وهو اعتبارها ضمن المنظمات الوطنية ، أى الدخول معها في علاقة التعاون في الميدان الجماهيري اذا ما توفرت شروط هذا التعاون، لكن أيضا عدم تجنب الصراع اذا غابت الشروط، والمقياس: الدفاع عن مصلحة تنظيمنا و مصلحة المنظمات الجماهيرية .

الرفاق في حركة الاختيار الكورى،
تحية نضالية، وبعد :

بادئ ذي بدء، نريد ان نسجل اهمية وايجابية الحوار الكتابي فيما بيننا . . الا اننا نسجل
مع هذا التقدير، الملاحظتين التاليتين :

اولا، ينبغي في نظرنا، ان نتحاشى كل ما امكن بعض التعبيرات او التقييمات النهائية
والسرعية، من قبيل : "ونجسد في وجهة نظرنا رواسب الممارسة اليسارية المتطرفة ذات الميولات
الانتهازية بالمفهوم السياسي للكلمة". والتي من شأنها ان تؤثر على الطبيعة الايجابية للحوار،
بل والتي ستعطيها - اذا ما نحن تمادينا في هذا اد سلوب - طابعا متشنجا واستفزازيا، قد
يحولنا عن الهدف الذي نبتغيه . . حتى ولو كانت نوايانا طيبة ودوافعنا حسنة . . ولا نعشق
اننا بحاجة الى توضيح هذه المسألة رغم اننا قد نبرر استعمال هذا النوع من الاساليب العلمية
والدقة السياسية، فلا يخفى عليكم المزالق التي قد يتضمنها، اذا لم نأخذ كل احتياطاتنا كما يجب.

ثانيا، وينبغي في نظرنا ايضا الا ينوب هذا الحوار الكتابي رغم كل اهميته وايبلبيته، عن
الحوار المباشر فينا بيننا . فاذا كان الحوار الكتابي وسيلة تسمح لنا على الاقل بضيافة موقفنا بأكثر
ما يمكن من الدقة والتفكير، وابلاغ قواعدا باكثر ما يمكن من امانة والمباشرة فان الحوار الشفوي
سبقى مع ذلك له مزاياه في تقريب وجهات النظر وفي توسيع نقط الغموض، وفي الحفاظ على ايجابية
الحوار واستمرارية العلاقات الرفاقية المباشرة .

ايها الرفاق،

لقد اثارت رسالتكم جملة من القضايا ترمى من الضرورى توضيح بعضها، والرد على بعضها الآخر.
ولذلك سيكون جوابنا عبارة عن ردود تعطي في مجموعها تصورنا الخاص لسبب الازمة التي نجتازها،
وللآفاق التي نراها .

اولا : توضيح في مسألة الوحدة الفورية الاندماجية

نعم منذ بداية علاقاتنا معكم، اكدنا - نحن - على ضرورة الوحدة الفورية الاندماجية، مادام
الخط العام، الايديولوجي والسياسي، متفقا عليه فيما بيننا . وكنا، منذ البداية ايضا، أميلا
لاختصار الزمن الذي يتضمنه عادة كل منظور مقترح، اضافة لضرورة وحدة الخط، ضرورة اخرى، هي
اد ختبار العملي في الممارسة القاعدية، حتى لا تكون الوحدة وحدة فوقية كما يقال . ولقد انطلقنا
في هذا الموقف من تجربتنا : اولاً، كمنظمة 23 مارس باعتبارها توحدت على هذا الاساس من
ثلاث حلقات . وثانياً، وكمثال سلبي وعكسي، من تجربة الحركة الماركسية - اللينينية التي فشلت
في تحقيق وحدتها، لانها لم تحققها في الوقت المناسب، عندما كان يجمعها اكبر بما لا يقاس عما
يخالقها . ولانها - بالتالي - سمحت في رؤنا لتطور التناقضات الثانوية، ولنمو الخصوصيات التنظيمية
الى ان فاتها الزمن، وضيعت على نفسها فرصة التوحيد .

(وبالمناسبة، فان تفسيركم لهذا الفشل، كما ورد في نص رسالتكم، غير صحيح على الاطلاق، لانه
افتراضى وعام ولا علاقة له بما كان في واقع التجربة . فالقول بـ "عدم توفر الحد الادنى من الانضاج
في شروط الوحدة"، هو من قبيل الكلام العام الذي لا يحدد شيئاً، او على الاقل لا يعني شيئاً في
الواقع الحقيقي الذي عشناه، حيث ان الوحدة القاعدية - وهي اهم شرط في نظر الرفاق (وفي نظرنا)
بعد الوحدة في الخط - كانت في اعلى مستوى يمكن تصوره على الاطلاق، الدرجة كان فيها من
المتعذر التمييز بين مناضل لـ 23 مارس وآخر لى الامام . . وكذلك فان تفسير فشل الوحدة بـ
"عدم قيامها على التقاء ايدولوجي وسياسي واضح وسليم" هو ايضا كلام افتراضى وعام وغير صحيح،

لان الحركة كانت في اغلب مراحلها موحدة الى حد كبير على الصعيد الايديولوجي والسياسي ، رغم كل التمايزات والخلافات الثانوية . اما "الوضوح والسلامة" المضافان الى وحدة الخط الايديولوجي والسياسي ، فلا علاقة لهما منطقيا بتأجيل او تعجيل الوحدة الاندماجية لان الوضوح والسلامة ييتم التأكد منهما من خلال الممارسة النسالية ، ولا يمكن لنا على هذا الاساس ان نؤجل وحدة ما الى ان يتم هذا التأكد . . والا لما كلنت هناك وحدة في التاريخ . (ال.د.) .

نعود الى موضوعنا . . ان النظرة العامة التي قد مناها ، واكدناها عن موقفنا من مسألة الوحدة الاندماجية ، تطلب منا وقفة توضيحية قصيرة حتى لا يقع سوء فهم وتفاهم كما يبدو ولذا ذلك من خبزل رسالتكم . صحيح اننا كنا نؤكد دائما على الوحدة الفورية الا ان ذلك لم يكن ليعني في نظرنا تجاهل امرين على الاقل ، هما :

اولا ، في تقدير كل منا للوضع السياسي الذي فتحتة قضية الصحراء وفي استيعاب تفاصيله ، كان بيننا خلاف ، يتسع وينمو مع تطور الصراع في المنطقة وبالاخص مع تقدمنا نحن في محاولة استيعاب كل تفاصيل الواقع وتعقيداته . ونؤكد ان بوادر هذا الخلاف كانت واضحة لنا منذ البداية وتجلت في طريقة تحليل كل منا للوضع في تفاعيله المتنوعة ، وبالتالي في طريقة التعاطي والتجاوب مع قضاياها ، بما فيها قضية الصحراء التي كانت تجمعنا على الدوام من ناحية الموقف المبدئي . ويكفي ثبات هذه الحقيقة ، الرجوع الى تحاليل كل من جريدة 23 مارس وادخيار الثوري طوال هذه المرحلة .

ثانيا : ان وضعكم من الوجهة التنظيمية ، بغض النظر عن افرازات هذا الواقع على الصعيد السياسي ، لم يكن ليؤهلكم لوحدة فورية . فأنتم لم تستقلوا بعد ، وبصفة نهائية ، وفي الداخل على الاخص ، عن الاتحاد الاشتراكي . وسحقيقا الاندماج الفوري يشترط في اول ما يشترط ، ان تكونوا قد انجزتم وحققتم هذا الاستقلال التنظيمي . اذ لا يعقل بالنسبة لنا ولكم ان تتم عملية التوحيد وانتم فيما انتم عليه من ازد واجية تنظيمية . ولعل الرفاق سيذكرون بالمناسبة ، انهم رفضوا في مرات عديدة التوقيع معنا رسميا ، وبأسمائنا التنظيمية ، على بيانات جماهيرية . كيف اذن كنا مع ذلك ، نطرح الوحدة الفورية ، رغم معرفتنا لهذا الواقع . . .

كان امامنا طريقان : اما ان نتفق على مبدأ الوحدة ، ونترك امر تحقيقها للتطور العفوي . واما اننا سنعمل على تحويل هذا المبدأ المتفق عليه الى برنامج عملي محدد في الزمن وفي الخطوات الواجب انجازها لحل الخلافات السياسية الثانوية ولانها ، وضعية الازدواج التنظيمي في اقرب الآجال . وعلى الدوام كما قلنا لكم مرارا وتكرارا ، كنا نفضل الاختيار الثاني مادام الاتفاق الايديولوجي والسياسي عاليا ورفيعا ومستوعبا لما هو جوهرى . وكنا نقدر ان الخلافات السياسية الثانوية بيننا يمكن ، ويجب ان تحل ضمن التنظيم الموحد . وهذا سيتطلب منا بالضرورة ، لو سرنا في هذا المنهج الوحدوي الاندماجي ان نجد الصيغ التنظيمية للنشاط القاعدي ولحسمه في اطار وحدوى (مثلا في مؤتمرات منشق عن منظمة موحدة . .) وكنا نقدر ايضا ان التقدم في تطبيق هذا المنهج الوحدوي الاندماجي الفوري ، سيتضمن اولا وقبل كل شيء الحسم في وضعية الازدواج التنظيمي ، التي كنا نتفهمها ، ولكننا لا نرى ضرورة للابقاء عليها الى اجل غير مسمى . وفي هذا الاتجاه ، كان توكيدنا على الوحدة الفورية هو بأحد المعاني مساعدا للرفاق للتخلص بسرعة من وضعيتهم التنظيمية - السياسية الراهنة (لان هذا في نظرنا يعطي طريقا آخر للتطور ، كما نريده) ، او على الاقل الحاحا منا للحسم نهائيا في هذه الوضعية التنظيمية التي تعيق عملية التوحيد ، بل وتفرض باستمرار ممارسات ومواقف ومشاكل ستعوق في يوم ما حتى تقدم عملنا التنسيقى الادنى نفسه . هذا ما كنا نخشاه ، وهو ما حصل بالفعل . . .

ووفق هذا الفهم الذي اوضحناه اعلاه، كان لا بد ان تستولي علينا حالة من الاستغراب والدهشة عندما تقولون في رسالتكم: "هل لم يكن الدافع الاساسي لطرح الوحدة الاندماجية الفورية منذ اول علاقة معنا هو بالضبط ضرورة التأثير على التناقضات التي كانت تعيشها للمنظمة داخليا". بصرف النظر عن المناخ النفسي الذي يعكسه لنا هذا التساؤل . . مناخ اقل ما يقال عنه انه تشكيكي وحذر تجاهنا، بتصرف النظر عن هذا، فان ومن واجب الرفاق ان يمعنوا الفكر فيما يقولون، اذ من المفروض لكي يحظى تساؤلهم بشيء من المتسك المنطقي ان تكون التناقضات الداخلية التي اشتم اليها هي: بيننا كأقلية لها وجهة نظر قربية كمن وجهة نظركم في القضايا التي فيها خلاف داخلنا (الاتفاقية الثلاثية + الموقف من الانتخابات + التحالفات)، وبين تيار معارض يمثل او يكاد أغلبية لها وجهة نظر اخرى مناقضة لوجهة نظركم في نفس القضايا المذكورة. وفي مثل هذه الحالة المفترضة، وفيها بالضبط، سيكون من المنطقي ان نستجد بكم تحت مظلة الوحدة الفورية قصد التأثير على تناقضاتنا الداخلية. والحال انكم تعرفون جيدا ان الواقع مغاير تماما لمثل هذا الافتراض، ومن لنا حيتين الكمية والسياسية. فما الذي سيدفعنا اذن للتعامل مع قضية بهذا الحجم تحاملا ضيقا وحلقيا الى هذا الحد الذي تتصورونه . . السؤال نوجهه لكم من جديد . .

تنسيق الداخل . . وخلافات الخارج

لا يخفى عليكم اننا فوجئنا مرة اخرى بتأكيدكم الشديد على علاقات التنسيق وخلافاته، بالداخل. وعلى حد علمنا، اننا لم نتفق الى حد الان على اية صيغة رسمية للتنسيق بالداخل. ونذكر اننا نبهنا الى هذه المسألة في احد الاجتماعات . . وبالضبط في الاجتماع التنسيقي الذي اخبرناكم فيه رسميا، بنتائج النقاش الداخلي عندنا، وبالخطبة التي قررناها تحت عنوان ما ذكرتموه على لسان رفاقنا بالداخل، وما اسميناه بفترة "التأمل". وفي هذا الاجتماع بالذات اخبرتمونا من جهتم بـ "تنسيق" ما وقع فيما بيننا بالداخل. وكان موقفنا هو ان نكون حذرين، وان نضبط هذه المسألة رسميا حتى لا تقع اشياء لا علم لنا بها او خارجة عنا. وكان المقصود بالطبع هو تعيين هيئة تنسيقية رسمية نتحمل جميعا مسئولية قراراتها واتفاقاتها . . الا ان ذلك لم يتم، وبكل اسف، نظرا لتعثر علاقاتنا منذئذ . . واذا كنا ننفي تماما اية علاقة تنسيقية تنظيمية فيما بيننا في الداخل، فلا يعني هذا اننا لم نبلغ رفاقنا بكل ما يجري في تطور العلاقة بيننا، ولا يعني ان رفاقنا بالداخل لم يكن لديهم رأى اتصال مع تيارات مختلفة داخل الاتحاد الاشتراكي، ومنهم من كان "يشاع" عنه (ونفضل هذا التعبير ما لم يأتنا تأكيد عن الهوية من طرفكم)، انه منتم للاختيار الثوري. ويؤسفنا ان نبلغكم - على عكس ما تقولون - "اننا قمنا بحملة منهجية ضدكم . . . ان كل هذه الاتصالات التي جرت في كلية الحقوق بليبيا او الرباط (والمحسوبة عليكم بشكل من الأشكال) لم تشر شيئا لسبب بسيط، هو ان الرفاق المعنيين انضبطوا في كل شيء لحزبهم، وخالفوا كل الاتفاقات واقتراحات العاون التي قد مناها لهم من اجل التحضير للمؤتمر . . . او في داخل المؤتمر، ومع ذلك لم نحملهم المسئولية بأى شكل من الأشكال لاننا لم نعتبر من البداية ان هذه الاتصاات تكتسي التزامات رسمية فيما بيننا. ولكن من المهم في نظرنا ان نتأمل فيما حصل، اذ لعل سلوك رفاقكم في الداخل يعكس معضلة حقيقية وعامة، وهي وضعية الانزواج التنظيمي، والذي سيمنع بالضرورة اي عمل جماهيري مشترك بيننا، ما دام رفاقكم بالداخل ملزمين بالانضباط التنظيمي وبالتوجيه العام للحزب الرسمي. ولا نعتقد اننا نخالي في ذلك، فدراصة خريطة القوى ودعايتها وما واقعها سواء في مرحلة التحضير للمؤتمر او خلاله، كافية لاعطاء البرهان لمن لا يزال بحاجة الى برهان، وللتوضيح، يكفي السؤال الاتي: هل كان لرفاقنا في الاختيار الثوري بالداخل لائحة مستقلة ودعاية مستقلة ومواقف مستقلة او اي نشاط مستمر ومستقل في المؤتمر وقبله . .

وإذا لم يكن كذلك، فلماذا نلام نحن على تعاوننا مع الاتحاد الاشتراكي في الساحة الطلابية، وفي مصلحة الحركة الطلابية التي كانت تمر من عنق الزجاجة وفي ادق المراحل . . هذا علما بأننا كنا الوحيدين الذين خالفوا وصارعوا الاتحاد الاشتراكي، ونشدد على الوحيدين، قبل المؤتمر، وبالاخص داخله. والى ان يعطينا الرفاق تفاصيل ودلائل عن هذه "الحملة المنهجية ضدهم، والتي تستهدف اثبات حسن السلوك في اطار التحالف الجديد"، فاننا نحفظ بحقنا في ادانة مثل هذه التهم التي لا تستند على اساس.

هذا في الداخل . . اما علي صعيد تطور العلاقة بالخارج، فلقد جاء في رسالتكم انه "لا يسع المجال هنا لسرد جزئيات المشاكل التي طرحت سواء في وهران او بلجيا او اورليان وتور . . . الا اننا مستعدون لفتح باب المحاسبة واسعا . . مع اننا مسبقا لا نجد في هذا المجال شيئا نعاتب عليه انفسنا". نحن ايضا نتفق على هذا القول، فلما مجال هنا لسرد الجزئيات، ولا نجد شيئا نعاتب عليه انفسنا، واننا مستعدون لفتح باب المحاسبة واسعا . . لكننا نضيف الى ذلك تصحيحا لما تضمنته رسالتكم فيما بعد : اننا لم نرجع كل هذه المشاكل التي وقعت بيننا على هذه الاصعدة المحلية الى عدم التعجيل بالوحدة، كما تقولون . لا، ليس هذا معقولا . واذا كنا قد اتينا بهذا "التبرير"، وهو كذلك، فلسبب واضح هو تطوير الخلاف في حدوده المحلية، وتركيز الانتباه على ما هو اهم واكبر، اى ما يجمعنا من عوامل وحدوية اعمق . وبالتالي الوعي بالخلافات الذاتية والتي ستنشأ اذا ما نحن تمادينا في اغفال معضلة التوحيد، والتي هي المعضلة الكبرى بالنسبة لنا . الا اننا مع كل هذه الاعتبارات لم نقل لكم يوكا - وهذا هو الجانب الثاني من الحقيقة الذي اغفلته رسالتكم - انه في كل هذه الخلافات المحلية كان الحق بجانبكم . العكس هو الصحيح . وهذا معناه بكل بساطة اننا في الوقت الذي حددنا فيه المسؤوليات كما هي في كل منطقة، حاولنا ايضا ان نطوق هذه المشاكل في حدودها الجزئية، وان نعالجها ايجابيا ومن منظور اعم هو منظور التوحيد . هذا هو موقفنا باختصار . ونؤكد لكم مرة اخرى، اننا مستعدون للتدقيق والتفصيل والمحاسبة .

الاشكال ، في نظركم . . وفي نظرنا

اسد حوا لغان نطيل عليكم قليلا في هذه النقطة، لانها اهمها جميعا في نظرنا، ولانها بالذات تشخص الكيفية التي ترون بها المشكل من جهتكم، والكيفية التي نطرحها نحن . . وبالتالي المستقبل الذي يراه كل منا لعلاقتنا بالوحدوية .

وسنبدا بنقدكم لنا على التأخير في اخباركم، وفي الوقت المناسب، بنقاشاتنا الداخلية، والتي اعتبرتموه خارج "الاخلاق الثورية" .

للتاريخ فقط، نسجل اننا بعد ما اخبرناكم بنتيجة هذا النقاش، اخبرتمونا - انتم - ايضا، ولاول مرة، ومباشرة، بنتيجة نقاشاتكم الداخلية . . وكانت النقطة التي تعددت فيها وجهات النظر داخلكم هي التوقيت . . والاشكال التي ستعملون بها في الداخل بعد الانفصال النهائي لمن الاتحاد الاشتراكي . . ومهما كان اختلاف الاراء بينكم في هذه النقطة، والتي شرحتم لنا كل تلاومنها، فان الخلاصة التي كنتم تلحون عليها في ذلك، هي ان تكتيك العمل من داخل الاتحاد قد استنفذ كل اغراضه بالنسبة لكم، وياتي الانفصال امرا عاجلا ومطروحا بالحاح في جدول اعمالكم . . وللأسف، لم نسمع بعد ذلك شيئا عن تطورات هذا الموضوع . المهم، ان هذا الاخبار بوجهات النظر الداخلية عندكم، وفي هذه النقطة الحساسة، جاء بعد اخبارنا نحن، وفي نفس الاجتماع . ولا يهمنا مظهر الصدفة في هذا . . ولكن غرضنا العول ان قضية الاخبار بالصراعات وبالنقاشات الداخلية ليس فيها قانون عام يحكم العلاقة بين التنظيمات، ولا دخل لها فيما يسمى للاخلاق الثورية . انها مسألة تجريبية يتحكم فيها تطور العلاقات، ويتحكم فيها ايضا مصلحة التنظيم الفعني . فقد لا يرى تنظيم ما فائدة في اخبار

تنظيم رفيق له في توقيت معين ، ولا سباب ما ، بصراعاته الداخلية . ونخبركم بالمناسبة ان تجربتنا مع الى الامام مرت هي الاخرى بهذا التطور التجريبي رغم اننا كنا حركة واحدة في جميع المجالات . . هل معني هذا انه ما كان يجب اطلاقا اخباركم كمن قبل ، ومنذ بداية النقاشات الداخلية . . لا ندعي ذلك . . فقد نقول انه كان من الافيد ومن الاحسن اخباركم في وقت مبكر بكثير ، بل واشراككم في هذا النقاش الداخلي . . الا ان ما نريد ان نؤكد عليه ، ان هذه القضية بالذات لا يحكمها قانون فيما بيننا ولا علاقة لها بالاحرى بالاخلاق الثورية . . بل يحكمها تطور طبيعي ، تجريبي ، سيسمح في المستقبل بمراعاة تقاليد تتطور الى ان تصير التزاما محددًا ومقتنا . هكذا نتصور الامر من تجربتنا القديمة وحتى من تجربتنا معكم . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ، فاننا نستغرب كامل الاستغراب ان تطرحوا التطور الذي شهدته المنظمة وكأنه سر نخفيه عليكم ، او على الاقل ننكره ونجادل فيه . اننا قلنا بوضوح وصراحة وقمنا بنقد ذاتي علني في الموضوع ، ان بعض المواقف السابقة للمنظمة كانت خاطئة . اذن ، لستم بحاجة على الاطلاق للتشكيك في سلوكنا عندما تقولون : " وفي هذا المجال ايضا ، لنا كامل الاستعداد للمحاسبة استنادا الى محاضر جلسات التنسيق ، بل وبالمقارنة البسيطة بين اعداد جريدة 23 مارس آنذاك واعدادها في الوقت الراهن " . لماذا هذا الطرح الملتوى والمشكك في قضية معروفة ونعترف بها . . هل نخفي عليكم وعلى غيركم اننا غيرنا بعض المواقف ، وهل نحن بحاجة لاقتناعنا بذلك من خلال مقارنة بسيطة بين اعداد 23 مارس سابقا واعدادها حاليا . . ام هل المقصود ان تضيفوا على التطور الذي حصل عندنا طابع اللاوعي ، وبالتالي طابع اللامسئولية والانتهازية ! مهما يكن ، فان ضميرنا مرتاح ، ومسئولياتنا واضحة ، ونحن على استعداد لنقاشكم فيما اذا كانت هذا التغيير "تكتيكي" او "استراتيجي" ، في "الشكل" او في "الجوهر" ، اذا كنتم - على ما يبدو - تشكون في ذلك .

وهانحن قد وصلنا الى بيت الفصيد . في معرض حديثكم عن الازفة كما تتصورونها ، قلتم بالحرف : " وهكذا اصبحنا امام وضعية متشعبة ومستعصية : المنظمة غيرت رسما مواقفها واتجهت عمليا نحو استراتيجية مخالفة لما كان عليه الاتفاق .
- الوحدة والائتلاف اضحت منظمة مستقلة . . في حين لا ممارسة مشتركة معها . . فضلا عن بـووز "خدام الشعب" في الساحة من جديد .
وقلتم قبلها : " ومن المعروف ان الخلافات داخل المنظمة . . قد انفجرت وادت الى الانشقاق ويزور تشكيله "الوحدة والائتلاف" مما جعل العلاقة في حرج حقيقي في الداخل على الخصوص .

اشكاليتم هي ان المنظمة قد غيرت مواقفها الاستراتيجية (ولا نحب كثيرا اللعب على الكلمات "رسما" و"عمليا") وتبنت تكتيكا لا يخالف في شيء القوى الشرعية . . ومن جهة ثانية ، هناك "الوحدة والائتلاف" (فغلا عن) ، المنسكة بالمواقف القديمة ، مما يجعل العلاقة في حرج حقيقي ، وفي الداخل على الخصوص .

الاشكالية كما تطرحونها محذرة من تلقاء نفسها ، فاذا كانت المنظمة قد غيرت مواقفها الاستراتيجية . . واذا كان هناك في الطرف الثاني منظمة اخرى مستقلة ، وفي الداخل على الخصوص ، ومتبنية للمواقف القديمة ، فلا داعي اذن للقلق والحيرة والحرج . . فما عليكم الا ان تختاروا الحل المنطقي الذي تشيرون اليه . وكونوا على يقين ان ذلك لن يخضبنا ، ولن يخرجننا بأي شكل من الاشكال . فلربما سيكون لكم "الشرف" ، كأول تنظيم مغربي وعربي ودولي ، قدر ايجابيا ظاهرة "الوحدة والائتلاف" ، وفي الداخل على الخصوص . . ليس هذا من باب التحدي او الاستهزاء ، بل من باب المنطق والاحتكام الى العقل والانسجام المبدئي مع الطرح الذي تطرحونه بأنفسكم . . اما من جهتنا ، فاننا لا نعتبر انفسنا قد غيرنا استراتيجيتنا تغييرا نوعيا لمجرد اننا صححنا موقفنا من

الاتفاقية الثلاثية ومن الانتخابات الفارطة، وتبنينا خطا ديموقراطيا ثوريا منسجما مع تقديرنا للمرحلة، ومع ما نهدف اليه على الصعيد الاستراتيجي، ولا نعتبر ايضا ان "الوحدة والنضال" تشكل تنظيمنا سواء من وجهة الخطا او من وجهة التواجد، وخاصة في الداخل، الذي يجعلكم في حرج حقيقي . !
ولكن، عندما يصرح تنظيم مسئول بمثل هذا الكلام، فنحن حقا نتساءل عن مفهومه الاستراتيجي وعن تقديره للوضع التكتيكي، وعن تقديره وفهمه لازمة الحركة الثورية للمغربية، وعن مفهوم "المنظمة" لديه .
وهنا نحن بمثل هذه المسئلة سنجد انفسنا في حرج حقيقي في الداخل والخارج معا .
تلك كانت المشكلة في نظركم . . . وهماكم المشكلة في نظرنا، وكما نتصورها بلا مزايدة على احد، وبلا تحايل او مراوغة .

ومرة اخرى، نفضل ان نبدأ بانتقاد انكم نفسها . تقولون : "اننا غير مستعدين لاداء الثمن فسي الساحة، في الوقت الذي تقدم فيه الخدمة الواضحة لخصومنا السياسيين، بدعوى اننا حلفاء" استراتيجيين " ويجب ان نقبل بـ "التكتيك" الجديد " . وحتى تتضح خلفيات هذا النقد، نرى من الضروري ان نخبر رفاقنا بأحداثه . كان ذلك في فترة التمهيد لانتخابات المؤتمر في الخارج . وقتها اتصلنا بالرفاق وحددناهم عن خطتنا المبنية على اساس التحالف مع كل القوى الديمقراطية وخاصة الاتحاد الاشتراكي باعتباره القوى الكبرى في الساحة السياسية على العموم، وذلك خدمة لمصالح المنظمة الطلابية بالدرجة الاولى . ولم نجد من الرفاق اى اعتراض على هذا المبدأ، الا ان حدثا بسيطا وقع في التجمع العام الانتخابي لفرع باريس عند تشكيل الرئاسة، والذي شهد فيه التجمع مشادة كلامية وسياسية بين اعضاء الاتحاد الذين وضعوا "الفيثو" على مشاركة رفاقنا في الاختيار الثوري، وبين مناغلي الاختيار . ورغم اننا سنا ندنا علنا مساهمة الاختيار فاننا قلنا لرفاقنا بوضوح كامل : ان وضعكم التنظيمي يخلق لنا مصاعب حقيقية . لو كنتم قوة منفصلة تماما عن الاتحاد الاشتراكي لما وجد هذا الاخير فرصة الاعتراض عليكم، ولما كان له اى مبرر في ذلك، بل ولا رغمانه على التعاون معكم كأي فصيل آخر من فصائل الحركة الطلابية . ولان وضعكم الاود واجي ما زال مستمرا، فان الاتحاد يعتبركم تتحدون باسمه، ويعتبر بالتالي اى مساندة لكم هي تركية لاستمرار هذا الوضع، ان لم تكن اعترافا بتمثيلية اخرى للاتحاد . . . ومهما حاولنا الا نلتفت كثيرا لضغوطات الاتحاد، فان هذا لا ينفي كونها مشكلة حقيقية في تعاملنا مع الاتحاد ومعكم . من هذا الحديث، ومن هذا الحدث الذي وقع بالخارج وليس بالداخل، لان الوضع هناك مختلف كل الاختلاف، استشف رفاقنا نقد هم السابق على اننا "نقدم لخصومهم السياسيين خفة واضحة بدعوى انهم حلفاء" استراتيجيين " يجب ان يقبلوا بالتكتيك الجديد . . . وعلى هذا النقد ومثله، نجيب الرفاق بلا تردد : اننا على استعداد كامل ان نتعامل ونتعاون ونتحالف في الساحة على اساس الوضوح الكامل، وشرط هذا الوضوح الذي لم يعد يقبل التأجيل، الفرز التنظيمي المستقل . ونكرر لرفاقنا اننا لا نتحداهم بهذا الكلام، ولا نستفزهم، لان ذلك ليس من خصالنا ولا هو بهد فنا، ولكن غرضنا ان يفهم منا الآخر على الاقل، اذا عجزنا عن الوصول الى غايتنا الكبرى . واسمحوا لنا ان نعيد عليكم اسر موقفنا .

* لا يمكن ان نكون "ملكسين اكثر من الملك" ، كما يقال . اى لا يمكن لنا ان نذهب بعيدا فسي الرهان على التحالف الجماهيري معكم في الوقت الذي لا زلتم فيه "تلعبون لعبة التغيير من الداخل" بكل ما يتطلبه ذلك من انضباط للحزب، تنظيميا وسياسيا، اى في الوقت الذي لا زلتم فيه تصفون خلافاكم مع قيادة الاتحاد في الاطار الداخلي للحزب، وليس كممارسة جماهيرية مستقلة . صحيح، هناك فرق بين الداخل والخارج في وضعكم . وهذا الفرق نأخذه بعين الاعتبار، لكن كيف تحاسبوننا على تحالفنا مع الاتحاد الاشتراكي في الوقت الذي انتم فيه في داخل الاتحاد اشتراكي وفي الساحة الحاسمة، على حد تعبيركم وتعبيرنا معكم .

* ان خطنا الرئيسي هو تقوية جبهة القوى الديمقراطية، بمعنى اعطاء الاولوية لما يجمعنا مع كل القوى الديمقراطية الاخرى عما يخالفنا معها، بهدف فتح صيرورة، ونعتقد انها ضوية، لتحالف يشمل

كامل المرحلة الاستراتيجية للثورة الوطنية الديمقراطية . ونعتقد على وجه الاجمال ان هذا هو خطكم والا ما معنى العمل على تطوير علاقاتكم مع حزب التقدم والاشتراكية ، وممارسة نقيض هذا مع قيادة الاتحاد الاشتراكي . هل حزب التقدم اكثر ثورية في القنايا التكتيكية الحساسة من قيادة الاتحاد هل لا يمارس هو الآخر "تكتيكا" "شرعيا" كما يمارسه الاتحاد . . ام ان هذا وضع خاص تعيشونوه في الاتحاد الاشتراكي . . واذا كان كذلك ، فلماذا تلوموننا نحن اذا كنا نريد ان نذهب مع مبدأ التحالف - الذي يجمعنا وياكم من حيث الخطة - الى نهايته المنطقية . .

* ان وضعكم ايها الرفاق ينتج افرازات سياسية لسنا مطالبين بأن يكون لنا مثلها . وحكمننا على هذه الافرازات - وبكل صراحة - انها سلبية وعارة في الوضع الراهن ، ومن الوجهتين : وجهة تقوية جبهة القوى الديمقراطية ، ووجهة تمسين العلاقة فيما بيننا وصولا الى الوحدة المنشودة .

ونحن لا نرى اكثر من الاختيارين التاليين ، ونتمنى ان يفهم كلامنا بحسن نية واخلاص وصدق ، فما كنا لنكتب هذا الكلام ، لولا شعورنا بأن المشكل يهمنا جميعا ، ويرتبط بمستقبل علاقاتنا .

1- اما انكم ستصرفون كتيارا يدويولوجي - سيلسي داخل الاتحاد الاشتراكي . وهذا له شروطه الخاصة في الممارسة الفضالية ، وفي علاقاتنا ايضا . لكننا نعتبر هذا التصرف في نهاية التحليل ايجابيا ومفيدا لكم وللحزب ولكل القوى الثورية والديمقراطية .

2- واما انكم ستختارون طريق تطوير العمل والخط الثوريين من الخارج ، وهذا ايضا له سلوكه وتكتيكه الخاص . ونعتقد انه في هذه المرحلة على الاقل لا يتناقض على الاطلاق مع سياسة جبهوية مع الاتحاد الاشتراكي كما هو الآن ، ولا بالطبع مع كل القوى الديمقراطية الاخرى ، فضلا عن ان هذا الاختيار سيسرع الى اقصى حد الوحدة فيما بيننا .

وضعكم الحالي هو الذي يجعل حوارنا صعبا وغير مفهوم . . واذا انتهى هذا الوضع ، فسنجد انفسنا ، خاصة باعتبار الجذور التاريخية المشتركة التي نوهتم بها في مقدمة رسالتكم ، قادرين على تجاوز الخلافات السياسية الثانوية فيما بيننا ، والموجودة بالطبع .

وبعد ،

هل تخيلنا عن شعار الوحدة الفورية . . نجيب : لا ، بكل تأكيد . شرط ان يحسم الرفاق التناقض الذي المعنا اليه . وما العمل بعد ذلك في التناقضات السياسية التي تفرقتنا (التقدير التكتيكي للوضع العام - الانتخابات او مسألة البرلمان بصفة عامة . .) نعتقد صادقين ان امكانية حلها وتجاوزها ممكنة . . سواء قبل الاطار الموحد او في داخله . فالتكتيك الآني لا يجب ان يحجب عنا الاستراتيجية الموحدة .

واخيرا ، فاننا اجبنا باختصار شديد ، وكما اكدنا في البداية ، اننا لا زلنا متشبثين بالحوار المباشر ، مكلا ومتعمما لحوارنا الكتابي ، فأى منهما لا ينوب عن الآخر .

وتقبلوا منا كل التحية والاحترام

منظمة 23 مارس

تسلمناها يوم 19 ماي 1980